

# نافذة على دار خاصكي

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله النهاردة بنفتح نافذة على تالت مدينة في العظمة والقيمة في الميزان الاسلامي وهي مدينة القدس. وهي الثالثة بعد مكة والمدينة هي اولى القبلتين فيها المسجد الاقصى فيها مسرى النبي صلى الله عليه وسلم -

00:00:00

المسجد الاقصى احد المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال والصلاة فيه تعدل خمسمائة صلاة كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم. طبعا لها اسماء كتيرة القدس منها بيت المقدس منها الياء - 00:00:20

منها مدينة السلام منها مدينة العدل ومنها طبعا في التوراة اورشليم لها اهمية دينية كبرى عند اليهود وعند النصارى وعند المسلمين وعشان كده حضارات العالم كلها اتنافست على قيادة القدس - 00:00:34

حكمها داود وسليمان عليهما السلام وحكمها باختناصر الفارسي وحكمها الاسكندر المقدوني وحكمها البطالمة ثم الرومان حتى فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه سنة خمستاش من الهجرة بيوافق ستمية - 00:00:52

سنة وتلاتين من الميلاد. ازدهرت طبعا في عهد الامويين وكذلك العباسيين فالطولونيين فالأشعريين فالعبيديين الفاطميين سم السلاجقة ورجعت ثاني العبيديين سم سقطت في ايدي طالبيين فترة من الزمن حتى حررها صلاح الدين الايوبي رحمه الله سم عادت للصليبيين فترة وجيزة سم استردها نجم الدين ايوب اللي هو الملك - 00:01:08

صالح الايوبي المشهور وحكم من بعده المماليك فالعثمانيون الى ان سقطت تحت الاحتلال الانجليزي سنة الف تسعمية وسبعناشر ثم الاحتلال اليهودي سنة ثمانية مية واربعين وسبعة وستين وما زالت محتلة نسأل الله عز وجل لها ولعامة الاراضي الاسلامية الحرية والمجد - 00:01:33

القدس معالمها الحضارية الاسلامية كتير جدا. شوفوا انا عدت كم دولة وانا بتكلم كل الدول التي مرت في القدس بها اثار ما زالت باقية في القدس. القدس نفسها عبارة عن متحف مفتوح - 00:01:54

في اي مكان هتمشي فيه في القدس هتجد يعني عقب التاريخ الاسلامي واثار اسلامية عظيمة جدا. اخترت لكم من معالم القدس الحضارية معلم يعني مشهور عند اهل القدس ومشهور عند اهل فلسطين لكن جايز العالم الكثير ما يعرفش هذا الامر. وهو ملمح حضاري راقى رائع - 00:02:08

وهو دار خسقي يعني زوجة السلطان. دار خسقي هي مؤسسة لاطعام المحتاجين. اسستها آآ خرم سلطان خرم سلطان هي زوجة السلطان العثماني المشهور سليمان القانوني. سليمان القانوني حكم من سنة الف خمسمية وعشرين من الدية لالف خمسمية ست -

00:02:28

سنة وستين ميلاديا يعني ستة واربعين سنة من اطول السلاطين حكما في العالم الاسلامي كله اسم خرم سلطان القديم كان روكسلان هي اصلها روسي وكان اصلها نصراني لكن اسلمت وربنا سبحانه وتعالى اكرمها بهذا الدين واکرمها بالعمل - 00:02:51

لاجل هذا الدين. الحقيقة هي من الشخصيات الجدلية في التاريخ عليها يعني كلام كتير جدا بعضه ايجابي بعضه سلبي. بعض الناس بتمدح بعض الناس لكن في الواقع ما ثبت عندنا بالدلة القاطعة انها امرأة صالحة وانها كانت من الخيرات وكانت من المحسنات -

00:03:10

واي شيء يطعن فيه بالغيب في حقها هو من الخطأ الشرعي الكبير لان ما عندناش اي نوع من الدلة الحقيقية على ادانتها باي شيء من

الأمر وهي من النساء اللاتي كتب الله عز وجل لعملهن البقاء الى يومنا هذا. وده لعله ببسبت شيء في نيته - [00:03:29](#)  
خالص لله عز وجل بارخصقي او زوجة السلطان آآ انشأتها آآ السيدة خرة سلطان في القدس سنة تسعمية تسعة وخمسين هجرياً. ده  
بيوافق الف خمسمية اتنين وخمسين ميلادية. يعني القرن العاشر الهجري القرن السادس عشر الميلادي. يعني بنتكلم على اكثر من  
خمسمية سنة - [00:03:49](#)

يتألف هذا المجمع اللي عملته في آآ آآ القدس من جامع مسجد يعني وخان للقوافل خان زي فندق. قوافل وكان فيه اسطبل جنبه  
بيستقبل المسافرين وفي نفس الوقت بيستقبل الحيوانات المسافرين. وكان في كمان دار لاطعام المحتاجين وهو - [00:04:15](#)  
المعني في كلمتنا اليوم. هذه الدار كان ملحق بها خمسة وخمسين حجرة. لاستضافة المحتاجين اللي عايزين ياكلوا في هذا المكان  
وكان ملحق به سلسلة من البنايات شملت مطبخ وفرن وبيت مخزون يعني المؤنة ومخزون للمعدات ومخزن - [00:04:35](#)  
فحم وقاعة اكل كبيرة ودورات مياه. المكان ده اصلا كان قصر مملوكي ايام المماليك قبل ان يعني يترك المماليك في القدس لصالح  
العثمانيين وحولته السيدة يعني خرم سلطان الى هذا الوقف الكبير - [00:04:57](#)

عشان الموضوع يستمر كان في ابداع عند السيدة حرة ام سلطان هي طبعا اسناء حياتها بتنفق على الموضوع لكن هي عارفة ان هي  
في يوم من الايام هتموت والمشروع ده ممكن يقف فعشان كده خصصت اوقاف كتيرة جدا - [00:05:16](#)  
لانساق على هذا المشروع. او قاف بمعنى ان هي بتوقف اراضي زراعية ناتج هذه الاراضي الزراعية يوجه الى رعاية هذه الدار  
والانفاق عليها لاطعام المحتاجين سواء كان محتاجون هؤلاء كانوا من اهل البلد او من عابري السبيل او من الحجاج - [00:05:33](#)  
الذين يأتون الى القدس من حجاز النصارى واليهود اللي بيجوا للقدس ما كنتش بتفرق في العطاء ما بين مسلم وغير مسلم في هذا  
المكان فخصصت اوقاف. قد ايه الاوقاف ديت اوقاف عبارة عن اربعة وتلاتين قرية - [00:05:53](#)

او هي خصصت تلاتين قرية وزوجها سليمان القانوني بعد وفاتها خصص كمان اربع قرى اخرى. فبقى عدلنا اربعة وتلاتين قرية. الناتج  
بتاعها اصرف على هذه الدار نص هذه القرى تقريبا كان موجود في منطقة الرملة في فلسطين والنص الثاني موجود في اماكن  
مختلفة منها اماكن في فلسطين ومنها اماكن في لبنان ومنها اماكن - [00:06:08](#)  
كان في سوريا عدد العالمين بالوقف ده سنة الف وخمسمية سبعة وخمسين يعني بعد خمس سنوات من انشائي وصل الى تسعة  
واربعين عامل كل واحد منهم له وظيفة معينة ورتب - [00:06:30](#)

معين ونصيب من الطعام الذي يطهى في هذا العمل اوائل الخمسينيات من القرن الستاشر يعني بنتكلم على زمن خرم سلطان نفسه  
كان بيصرف في هذا المكان ارز وبرغل الصبح وبالليل. مع رغيف خبز يوزع على كل واحد. وكان ده بيقدم خدمة - [00:06:42](#)  
هذه السورة لخمسمية شخص يومياً. خمسميت واحد بياكلوا في اليوم من هذا الامر. وكان الوزن المعياري لرغيف الخبز حوالي  
تسعين درهم ده بيوزي تقريبا دلوقتي ربع كيلو وبالليل كانت بتقدم مع وجبة الرز كان بيقدم حساب برغل. وفي المناسبات الخاصة  
كانت الموائد بتبقى اوسع من كده وبتقدم - [00:07:09](#)

للجميع احد الرحالة الفرنسيين اسمه انطوان موريسون آآ شاهد سنة الف سبعمية وخمسة هذه الدار. بنتكلم الف تسعمية وخمسة  
يعني بعد حوالي مية وخمسين سنة من انشاء هذه الدار. بيقول ايه؟ بيقول لقد كان يقدم كل يوم ولكل فقير يأتي الى هناك -  
[00:07:32](#)

ولنصف كيلو من الخبز. بالاضافة الى زيت الزيتون وصحن من الشوربة المطهوه ما بعد الخضروات التي تجهز في قدور عملاقة لم نرى  
لها مثيلاً قط ويذكر ايضا الرحالة الفرنسي آآ يقول الطعام كان يوزع في دار اطعام المحتاجين بشكل متساو للمسلمين والمسيحيين -  
[00:07:55](#)

طبعا المسيحيين في القدس كتير سواء كانوا من اهل القدس عايشين فيها او من الزوار اللي بيأتوا للقدس عشان الحج في هذه  
المدينة المقدسة لا دي شهادة راجل فرنسي زار مدينة القدس بعد مية وخمسين سنة من انشاء هذه الدار بعد اكثر من مية سنة من  
وفاة اه السيدة - [00:08:19](#)

سلطان وده كان في منتصف التاريخ. يعني بعد الرحالة الفرنسي برضو كملت الدار الى عملها. تخيلوا الدار دار قعدت تطعم الفقراء والمحتاجين لسنة الف تسعمية وعشرين احنا قلنا ان شئت الف خمسمية اتنين وخمسين ميلادية قعدت مستمرة في هذا العمل لسنة الف تسعمية وعشرين وفي سنة الف تسعمية وعشرين تحولت - [00:08:41](#)

من دار اطعام الى دار الايتام الاسلامية لتعليم المهن والمهارات وتابعة للاوقاف يعني برضو حتى في هذا الوقت اتحولت الى دار للايتام مش ما انتهاش العمل فيها الخيري لكن تحول من الاطعام الى - [00:09:09](#)

رعاية الايتام وما زالت الى زماننا الان هذه الدار موجودة. يعني انتم لو رحتوا القدس دلوقتي هتلاقوا دار الايتام لتعليم المهن والمهارات ما زالت موجودة حتى الان وهي بتدار بالاوقاف الاسلامية وعلى الرغم من هذا التحول الا ان هي في المناسبات تقدم ايضا الطعام - [00:09:26](#)

عشان يتأسوا بما كانت تفعله السيدة خرم سلطان في حياتها وبعد مماتها الى زمن طويل جدا انا عايز اقول لكم ان خرم سلطان ما كنتش بس مختصة بهذا العمل. لأ كان ما شاء الله لها اسهامات من الاعمال الخيرية في اكثر من مكان - [00:09:46](#)

في اسطنبول على سبيل المسال انشأت اوقاف كثيرة جدا انشأت جامع ميضأة في اكسراي وعملت مطعم خيري كبير آ جنبها ومدرسة ومستشفى ومدرسة للصبيان. في ادنا عملت عدد كبير من الاسبله وعملت قصر للقوافل يمد القوافل المارة - [00:10:04](#)

بالطعام والشراب والاقامة عند جسر نهر ماريچ. وعملت قنوات لتوصيل المياه الى ادرنة وجامع ومطعم خيري ايضا في قدرنا. وبرضو في مكة المكرمة وفي المدينة المنورة عملت خدمة لطلاب العلم في الحرمين الشريفين. عملت مؤسسة كبيرة ووقفها - [00:10:24](#)

عليها اوقاف علشان تراعي الطلاب اللي بيأتوا للتعليم في مكة والمدينة. كانت الرباط او السكن اللي هي موفراه بيستوعب آ ثمانية في ثمانية واربعين غرفة بيستوعب عدد كبير جدا من الطلاب فضلا عن مسجد ومدرسة وواقفت اوقاف كبيرة على هذه المؤسسة - [00:10:44](#)

العلمية عشان تراعي الطلاب حتى بعد وفاتها بفترة طويلة. انا الحقيقة شايف ان بقاء هذا العمل الى هذا الزمن احنا لحد دلوقتي دار الايتام دي موجودة لحد دلوقتي الدار خسقي اللي هي في القدس اللي عملتها في القرن السادس عشر الميلادي ما زالت موجودة الى الان. هذا - [00:11:04](#)

اعتقد ان هو بيكشف عن الاخلاص الذي كان في قلبها. ان ربنا سبحانه وتعالى كتب هذا القبول لهذا العمل للاستمرار بعدة قرون. هذه علامة على اخلاص وهذه علامة على يعني صلاح هذه المرأة وطيبيتها. وانا اتمنى ان الاعمال اللي بتعمل سواء كانت اعمال قصصية او درامية - [00:11:24](#)

بتتعمل على اه هذه السيدة انها تراعي هذا الوجه وتراعي هذا الجانب ولا تنساق وراء يعني ما يكتب احيانا للطعن في رموز اسلامية كبيرة نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:44](#)